ثقافة العنف في المؤسسات التربوية والتعليمية الجزائرية

د. محمد خشمون

جامعة باتنة

ملخص:

يعرض هذا المقال نتائج دارسة ميدانية، استهدفت أساسا الكشف عن ثقافة العنف في المؤسسات التربوية والتعليمية الجزائرية، من خلال البحث عن مصادر مجموعة المعتقدات الفكرية والأخلاقية والقيمية، التي ترسخ العنف، كطريقة يتخذها الطفل في مواجهة مختلف المشكلات والمواقف، التي يتعرض لها في حياته اليومية والمدرسية بشكل خاص.

حيث تشير أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، إلى أن هناك أسبابا مختلفة لهذه الظاهرة، كضعف المستوى التعليمي لكل من الوالدين، وتدني المستوى الاقتصادي للأسرة، والاعتماد على أسلوب القسوة والعنف مع الأطفال، خاصة من خلال التنشئة الاجتماعية، وكذلك عدم تحكم الأولياء في نوعية المادة الإعلامية التي يتعرض لها الأبناء، من خلال مختلف وسائل الإعلام (بسب أفلام العنف والرسوم المتحركة التي تقوم على المنافسة العنيفة، والألعاب الالكترونية العنيفة، ومشاهد العنف المعروضة في النشرات الإخبارية...الخ).

Résumé :

La présente étude se veut une contribution à l'analyse sociologique de la culture de la violence dans les établissements scolaires en Algérie.

L'article présente les résultats d'une étude empirique axée sur les variables suivantes: les valeurs, les habitudes et les mentalités, qui véhiculent la violence comme comportement utilisé par l'élève, face aux multiples contraintes, dans la vie quotidienne, et plus particulièrement au sein de l'établissement scolaire.

Le résultat le plus important de cette étude indique qu'il y a plusieurs causes à l'apparition de ce phénomène:

1- La faiblesse du niveau d'instruction ainsi que de la situation socio-économique de la famille.
2- L'absence de contrôle des parents face à l'utilisation abusive des moyens de communication modernes (télévision, jeux vidéo, films, etc....).
3- Le recours au châtiment et à la grande sévérité dans l'éducation

مقدمة:

لقد تعددت ضروب وأنواع ظاهرة العنف في المجتمعات الإنسانية المعاصرة، حتى تفنن رجال السياسة والمجتمع في تسميتها، فأطلقوا على العنف أسماء ونعوتا مختلفة كالعنف المشروع والعنف اللا مشروع، والعنف الثوري والعنف الموجه والعنف العشوائي، وغيرها من المعاني الاصطلاحية التي تشير إلى الأنواع المختلفة لهذه الظاهرة، فقد شهد العالم بأسره في الآونة الأخيرة، تطوراً كبيرا في ممارسة العنف، ليس فقط من ناحية كمية الأعمال، وإنما أيضا من ناحية الأساليب المستخدمة في تنفيذ هذا السلوك العنيف كالقتل والهجوم المسلح...

وتعتبر ظاهرة العنف المدرسي من أكثر أنواع العنف انتشارا، حيث باتت تشكل إحدى أهم إفرازات واقعنا الاجتماعي الهش، الذي أصبح مشبعا بثقافة العنف، إلى درجة أصبح فيها العنف هو السمة الغالبة على جل العلاقات، التي تبنى بين شريحة واسعة من أطفال مختلف المؤسسات التعليمية في الجزائر (مدارس ابتدائية، متوسطات، ثانويات...)، إلى درجة أصبحت فيها العملية التربوية بأسرها موضع تساؤل، سواء تعلق الأمر بدور الأسرة أو المدرسة أو المجتمع، فالعنف المدرسي بات منتشرا بشكل واسع النطاق في المجتمع الجزائري، وتحول إلى ظاهرة ملفتة للنظر، فقد أصبح هناك أنواع مختلفة من هذا العنف؛ عنف يمارسه التلاميذ ضد بعضهم البعض، وعنف يمارسونه ضد المعلمين والأساتذة، وعنف مضاد يمارسه ضدهم رجال التعليم... وهي في الحقيقة ظاهرة مزدوجة سيكولوجية واجتماعية، مرتبطة أساسا بالتربية لدى جميع الأطراف. ولهذا حاولنا القيام بدراسة ميدانية حول هذه الظاهرة، بغرض الكشف

عن أهم العوامل والأسباب التي أدت إلى انتشارها، إلى الدرجة التي أصبحت فيها ثقافة متداولة، تتوارثها الأجيال المختلفة في المدارس الجزائرية.

1- إشكالية الدراسة:

يعتبر العنف المدرسي ظاهرة عالمية لا يخص المؤسسة التعليمية الجزائرية وحدها، وإنما هو نتاج ثقافة عالمية تؤمن بصراع الحضارات... فيجد العنف المدرسي مرجعه في سياق العنف العام بمختلف وجوهه، غير أنه في ظل منظومة القيم التي سادت المؤسسة التعليمية، والمجتمع الجزائري بشكل عام نجد أن العنف المدرسي ظاهرة طارئة على المدرسة؛ فلم يسبق أن كان بهذه الحدة، ولم يسبق للمؤسسة التعليمية الجزائرية أن كانت ضعيفة أمامه مما رفع من بُعد توطينه ثقافيا بين الأجيال القادمة؛ نتيجة تفكك تلك القيم وضعف النظام التعليمي خاصة تربويا واجتماعيا وإنتاجيا، حيث لم يعد يمرر القيم المؤسسة لثقافة سلطة المعرفة والكفاءة وتكافؤ الفرص بين المتعلمين، فقد أصبح العنف المدرسي يمثل شكلا من أخطر أشكال العنف في المجتمع الجزائري، كونه يجمع بين وجهين من العنف، الوجه المجتمعي، والوجه المؤسساتي، فهو عنف يمارسه أفراد المجتمع بشكل جماعي داخل إطار مؤسساتي وهي المدرسة بجميع المستويات التعليمية، فالجميع يشتركون في تفشي هذه الظاهرة سواء المسؤولون عن إعداد المناهج التربوية أو المدرسون أو الطلاب بمختلف مستوياتهم، وأدوارهم في المنظومة التربوية والتعليمية، فانتشار ثقافة العنف داخل الإطار المؤسساتي، قد يمنحها قبولا ومشروعية اجتماعية داخل المجتمع، لأنها تؤطر رسميا وشعبيا من خلال أخذها للطابع الرسمي المؤسساتي، وهذا ما يجرنا إلى طرح التساؤل الأساسي لهذه الدراسة، والذي مفاده:

- ما هي أهم الأسباب والعوامل التي تقف وراء انتشار ثقافة العنف في المؤسسات التربوية والتعليمية الجزائرية (الثانويات)؟

وتتفرع عن هذا التساؤل مجموعة أخرى من التساؤلات الفرعية التالية:

- ما مدى تأثير الأسرة، على انتشار ثقافة العنف في المؤسسات التربوية والتعليمية الجزائرية (الثانويات)؟

- ما مدى تأثير وسائل الإعلام، على انتشار ثقافة العنف في المؤسسات التربوية والتعليمية الجزائرية (الثانويات)؟

- ما مدى تأثير ممارسة العنف داخل المجتمع، على انتشار ثقافة العنف في المؤسسات التربوية والتعليمية الجزائرية (الثانويات)؟

- ما مدى تأثير المحيط المدرسي، على انتشار ثقافة العنف في المؤسسات التربوية والتعليمية الجزائرية (الثانويات)؟

2- أهمية الدراسة: تكمن الأهمية المباشرة لهذه الدراسة، في كونها تمثل محاولة سوسيولوجية، تسعى لتسليط الضوء على مختلف جوانب ظاهرة العنف المدرسي في الجزائر، وما يتولد عنها من مشكلات تهدد أمن وسلامة المجتمع، وذلك من خلال دراسة ميدانية تكشف عن الجوانب الحقيقية لهذا الموضوع، وتحاول التقرب أكثر من مصدر السلوكيات العنيفة التي أصبحت تميز الوسط المدرسي في الجزائر.

3- أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة أساسا، إلى تقديم دراسة علمية ميدانية، تعالج موضوع العنف المدرسي وتحاول الكشف عن أهم العوامل والأسباب، التي تقف وراء انتشار

ثقافة العنف المدرسي، بين التلاميذ والمعلمين في المؤسسات التربوية والتعليمية الجزائرية، وذلك بغية توجيه الأنظار إليها أكثر لإجراء المزيد من الدراسات والأبحاث النظرية والميدانية حولها، ومحاولة التوصل إلى حلول عملية تساعد على القضاء على هذه الثقافة العنيفة، وتستبدلها بثقافة أكثر تحضرا ورقيا، تتناسب مع الأهداف التعليمية والتربوية المنشودة.

4- تحديد المفاهيم:

4-1- مفهوم العنف المدرسي:

يكاد يكون من الصعب إيجاد تعريف موحد للعنف، وذلك لاختلاف اهتمامات وتخصصات الباحثين في هذا الصدد. فعلماء السياسة يعرفونه بطريقة مختلفة عن علماء الاجتماع، وهؤلاء بدورهم يختلفون في تعريفهم له عن علماء النفس، أو علماء الجريمة والقانون، كما أنه يعرف أحيانا بطرق تختلف باختلاف الأغراض التي يكون مرغوبا الوصول إليها، وباختلاف الظروف المحيطة أيضا. كلمة عنف "Violence" مشتقة من الكلمة اللاتينية "Violare"، التي تعني ينتهك أو يؤذي أو يغتصب وهو استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون، ما من شأنه التأثير على إرادة فرد ما.[1]

ويشير مفهوم العنف لمعاني عدة، من أهمها استخدام القوة أو الإكراه غير المشروع، ولتحديد العنف إجرائيا يتطلب الأمر التفرقة بين العنف الشرعي والعنف غير الشرعي، فعندما تقوم الدولة باستخدام القوة لحماية القانون والنظام، فقد يبدو هذا النمط

[1]- أحمد زكي بدوي، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان، بيروت، 1978، ص441.

من السلوك على أنه عنف شرعي، أما العنف غير الشرعي فقد يظهر عندما يقوم أحد الأفراد بإلحاق الضرر الجسدي أو النفسي بفرد آخر.[1]

ويعرف أيضا بأنه استخدام القوة الجسدية للإيذاء والضرر[2]، كما يعرف العنف على أنه أحد الأنماط السلوكية الفردية أو الجماعية، التي تعبر عن رفض الآخر نتيجة الشعور والوعي بالإحباط في إشباع الحاجات الإنسانية[3]، وهو أي عمل يرتكب ضد الإنسان، ويحطم من كرامته، وهو يتراوح بين الإهانة بالكلمة واستخدام الضرب[4]، وأيضاً يُعرف على أنه سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية يصدر عن طرف قد يكون فردا أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة، بهدف استغلال وإخضاع طرف آخر في إطار علاقة قوة غير متكافئة اقتصاديا وسياسيا، مما يتسبب في إحداث أضرار مادية أو معنوية أو نفسية لفرد أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة أخرى[5]، وهناك تعريف آخر ينتقد التعريفات السائدة التي تنص على أن العنف، هو الاستخدام غير المشروع -أو على الأقل غير الشرعي للقوة- [6] فلا يرى صاحب هذا التعريف، جواز القانون أو

---

[1]- إبراهيم زكي، رؤية ديمقراطية لظاهرة العنف لدى طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة عشوائية، ودورها في مكافحة جرائم العنف، والتطرف في المجتمعات الإسلامية، المؤتمر الدولي للعلوم الاجتماعية، مركز صالح كامل، جامعة القاهرة، 1998، ص106.

[2]- أحمد مصطفى العتيق وعبد المنعم حاتم، **البيئة والعنف**: دراسة الدلالات البيئة لاحتمال السلوك العنيف لدى عينة من الشباب المصري، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1994، ص100.

[3]- شادية على قناوي، **نحو تفسير آليات العنف في المجتمع المصري**: رؤية سوسيولوجية حولية، كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر، 1996، عدد19، ص15.

[4]- فايقة المبحوح، **العنف ضد الأطفال في مخيم جباليا**، معهد كنعان للدراسات، غزة، 2000، ص12.

[5]- علي راضي حسنين، **وسائل الإعلام والعنف الأسري**، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2008، ص70.

[6]- السيد محمد الحسيني الشيرازي، **اللّم والسلام**، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع اللبنانية، لبنان، 2005، ص125.

مبررات المشروعية كافيةً لاستخدام القوة، بل لضرورات أخرى، منها أن استخدام القوة جائز للدفاع فقط، بل لابد أن يكون الاستخدام دفاعياً محدوداً واضطراريا.[1]

ويمكن تعريف العنف إجرائيا بأنه:" السلوك الذي يؤدي إلى إلحاق الأذى الشخصي بالآخرين، وله أشكال متعددة منها الإيذاء الجسدي، والإيذاء النفسي والإيذاء اللفظي بالتجريح والشتم السبب..."

4-2- مفهوم ثقافة العنف المدرسي:

يعتبر التعريف الذي قدمه " تايلر" للثقافة، في كتابه "الثقافة البدائية" (سنة 1871)، من أكثر التعريفات شيوعا بين علماء الاجتماع، فهو يرى أن الثقافة هي ذلك: "الكل المعقد الذي يشمل على المعرفة والعقيدة والفن والأخلاق والقانون والعادات والقدرات الأخرى، التي يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع".[2]

إلا أن الثقافة في مفهومها الواسع، تشمل مختلف طرق الحياة التي يتبعها الإنسان في حياته، لتلبية حاجاته البيولوجية أو المعنوية، فالثقافة في معناها المبسط تعني طريقة حياة معينة، مبنية على معتقدات فكرية وأخلاقية، تختلف من فرد لآخر ومن مجتمع لآخر، بفعل مجموعة من العوامل التاريخية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية ويمكن صياغة مفهوم إجرائي لثقافة العنف المدرسي في هذه الدراسة، كما يلي: ثقافة العنف المدرسي هي:"مجموعة المعتقدات الفكرية والأخلاقية والقيمية، التي

---

[1]- للمزيد أنظر موقع دار العلوم http://www.daraloloum.com/update2005-4/139.htm تاريخ الزيارة 10-01-2007

[2]- محمد عبده محجوب، **الاتجاه السوسيو أثر وبولوجي في دراسة المجتمع**، (الكويت: وكالة المطبوعات،2008)، ص55.

ترسخ العنف كطريقة يتخذها الطفل في مواجهة مختلف المشكلات والمواقف، التي يتعرض لها في حياته المدرسية بشكل خاص".

كما تجدر الإشارة إلى وجوب التفرقة بين العنف كممارسة فعلية، وبين ثقافة العنف التي ترتبط بالأفكار والمعتقدات والقيم... التي يحملها الفرد أو الطفل في ذهنه، والتي تكون في الغالب وراء كل الممارسات العنيفة التي تصدر عنه. (الطفل هو الشخص الذي سنه أقل من 18 سنة حسب المنظمة العالمية لحقوق الإنسان).

5- منهج الدراسة: باعتبار أن اختيار منهج الدراسة يتوقف إلى حد كبير علي طبيعة الموضوع وأهدافه، فقد رأينا أن منهج "المسح بالعينة"، يمثل أنسب المناهج وأكثرها ملائمة مع طبيعة موضوعنا، الذي يهدف أساسا إلى الكشف عن أهم العوامل والأسباب التي تقف وراء انتشار ثقافة العنف المدرسي بين التلاميذ المدارس التعليمية والتربوية في الجزائر، فمنهج المسح بالعينة يلجأ إليه الباحث، عندما يتعذر عليه أن يقوم بدراسة جميع أفراد المجتمع، كما هو الحال في المسح الشامل، الذي يدرس كل أعضاء المجتمع أو جماعة معينة، كأن نقوم بدراسة شاملة لسكان قرية من القرى أو حي من الأحياء...[1]

6- العينة: لقد اعتمدنا في إنجاز هذه الدراسة على العينة العشوائية البسيطة وهي: "العينة التي يمكن اختيارها بطريقة تعطي لكل فرد من أفراد البحث احتمالا للظهور في العينة يمكن حسابه"[2]

---

[1]- محمد علي محمد، مقدمة في البحث الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت، 1982، ص182.
[2]- زيدان عبد الباقي، **قواعد البحث الاجتماعي**، ط2،(القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، 1984)، ص.174.

وباعتبار أن موضوع بحثنا يتناول ثقافة العنف المدرسي في المؤسسات التربوية والتعليمية الجزائرية (الثانويات)، فقد اخترنا بطريقة العينة العشوائية، إحدى الثانويات في مدينة الخروب، بولاية قسنطينة (ثانوية- ماسينيسا)، وذلك بغرض الكشف عن أهم العوامل والأسباب التي أدت إلى انتشار ثقافة العنف داخل هذه الثانوية، وقد اخترنا المدارس الثانوية بالضبط لتكون موضوع دراستنا، لأن المرحلة الثانوية ترتبط أساسا بمرحلة مهمة في حياة الطفل وهي مرحلة المراهقة، حيث يتعرض فيها لتغيرات فزيولوجية ونفسية كثيرة، قد يكون لها تأثيرات بالغة على سلوكياته.

ويقدر عدد التلاميذ في هذه الثانوية بحوالي (1025) تلميذا وتلميذة، وبعد إجراء عملية الاختيار العشوائي من بين التلاميذ، كانت النتيجة ظهور حوالي (100) تلميذ، وهي نسبة تمثل حوالي (10%) من العدد الإجمالي لتلاميذ الثانوية، حيث يتكون أفراد العينة من (55) تلميذا و(45) تلميذة، كما يتوزع أفراد هذه العينة بين السنة الأولى بنسبة (29%)، والثانية بنسبة (35%) والثالثة ثانوي بنسبة (36%)، ويتراوح سنهم بين (16 و18) سنة، وهو السن الطبيعي في هذه المرحلة التعليمية، أما من ناحية التخصص العلمي، فأفراد العينة (47 %) منهم علمي و(53 %) أدبي. وقد استغرقت مدة الدراسة حوالي (45) أيام، (من 2010/01/10 إلى 2010/02/15).

7- أدوات جمع البيانات: لقد تم الاعتماد في هذا البحث بشكل أساسي، على الاستمارة التي تعد من أهم الوسائل العلمية التي تمكن الباحث من جمع المعلومات والحقائق من الميدان...(أنظر ملحق الاستمارة)، كما اعتمدنا على أدوات أخرى في جمع البيانات كالملاحظة والمقابلة خاصة في الدراسة الاستطلاعية.

8- عرض وتحليل نتائج الدراسة:

8-1- تأثير الأسرة على انتشار ثقافة العنف في المؤسسات التربوية والتعليمية الجزائرية:

لا شك أن المستوى التعليمي للوالدين يؤثر كثيرا على طريقة تربية الأولاد، فللتربية طرقها وأساليبها العلمية الحديثة، التي يتعذر على غير المتعلمين معرفتها، حيث نجد أن أغلب الآباء والأمهات يعتمدون على الطرق التقليدية، التي تربو عليها في معاملة الأولاد، وإن كان لهذه الطرق بعض الإيجابيات في السابق، إلا أنها قد لا تتناسب مع المعطيات المجتمعية الراهنة، حيث توصلنا من خلال نتائج هذه الدراسة، إلى أن معظم آباء أفراد العينة مستواهم التعليمي مرتفع نسبيا على مستوى الأمهات، كما يوضح الجدول التالي:

الجدول رقم (1): المستوى التعليمي لأولياء (لآباء وأمهات) أفراد العينة.

المستوى التعليمي	الآباء		الأمهات	
	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
لم يدخل المدرسة	6	%6	27	%27
ابتدائي	12	%12	39	%39
متوسط	37	%37	18	%18
ثانوي	22	%22	9	%9
جامعي	23	%23	7	%7
المجموع	100 أب	% 100	100 أم	% 100

يتضح لنا من خلال الجدول رقم(1)، أن نسبة الآباء ذوي المستوى المتوسط تشكل (37%)، وهي أعلى نسبة، في حين تشكل أعلى نسبة تعليمية لدى أمهات أفراد العينة المستوى ابتدائي (39%)، وهذا المستوى من التعليم لا يسمح لصاحبه إلا بإتقان القراءة والكتابة، ولا يعبر عن أي مستوى ثقافي يمكن أن يساعد في معرفة القواعد

السليمة للتربية، أما نسبة الأميين فكانت (6%) بالنسبة للآباء، و(27%) بالنسبة للأمهات، وهي نسبة كبيرة نوعا ما، إذا ما قارنها بالسياسة التعليمية التي انتهجتها الجزائر منذ الاستقلال، فإذا كان المستوى الابتدائي لا يعكس مستوى ثقافي معين، يساعد الأمهات على التربية السليمة للأطفال، فإن الجهل والأمية تأثيرهما أسوء بكثير، بينما نجد أن نسبة الأمهات المتعلمات نسبيا منخفضة نوعا ما، حيث تقدر بـ (18%)، بالنسبة للمستوى المتوسط، و(9%) بالنسبة للمستوى الثانوي، و(7%) بالنسبة للمستوى الجامعي، وكذلك بالنسبة للآباء (12%) بالنسبة للمستوى ابتدائي و(23%) بالنسبة للمستوى الثانوي، و(22%) بالنسبة للمستوى الجامعي، وقد يرجع هذا ربما لانتماء أولياء أمور أفراد هذه العينة، إلى جيل الاستقلال الذي استفاد من السياسة التعليمية التي انتهجتها الحكومة الجزائرية، لمحو الأمية وترقية التعليم، وهذا ما قد يفسر استقامة بعض التلاميذ في الثانويات فإن كانت ثقافة العنف قد تفشت في المؤسسات التعليمية، إلا أن الرهانات على القضاء عليها أو الحد منها لا تزال قائمة.

وبالإضافة إلى ما سبق، فقد وجدنا أن المستوى الاقتصادي للأسرة يعتبر من أهم العوامل التي تساعد على تشكيل ثقافة العنف لدى التلاميذ، حيث تشكل نسبة أفراد العينة ذوي المستوى المتوسط نسبيا (75%)، وهي في الحقيقة قد لا تنطبق مع الواقع، فربما البعض من أفراد العينة منعهم حياؤهم من قول الحقيقة، حيث نجد أن تقارير المنظمة العالمية للعمل ومنظمة "اليونسيف"، تقول أن الظاهرة تشغيل الأطفال متفشية بشكل كبير، نتيجة استمرار تشغيل الأطفال الجزائريين، البالغين سن أقل من (18) سنة، وكشفت في هذا الصدد عن وجود نحو (600) ألف طفل جزائري، يتراوح سنهم ما بين الـ (7 و17) سنة في عالم الشغل. وفي سياق هذه التقديرات، كشف تحقيق ميداني حول تشغيل الأطفال بالجزائر، أنجزه مرصد حقوق الطفل، الذي ينشط تحت

لواء الهيئة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث، سنة (2007)، شمل (8) ولايات من الوسط، وهي الجزائر العاصمة، البليدة، تيزي وزو، عين الدفلة، تيبازة، بجاية، بومرداس البويرة، عن وجود (2979) طفل عامل، تتراوح أعمارهم بين (4 و17) سنة، ينشطون في مجالات بيع السجائر والرعي، وأخطرها المتاجرة بالمخدرات وممارسة الدعارة، وبينت المعطيات في هذا التحقيق أن (6%) من هؤلاء الأطفال، تقل أعمارهم عن (10) سنوات، في حين تراوحت أعمار الـ (63%) منهم، بين (13 و16) سنة، وأن (77%) من الأطفال الذين شملهم التحقيق هم من الذكور فيما تمثل نسبة الفتيات العاملات (23%) وعن مستواهم التعليمي بيّن التحقيق أن (31%) من الأطفال متمدرسين، وأنهم يمارسون أعمال موازية مع تمدرسهم، في حين بلغت نسبة الذين لفظتهم المدارس (37,50%)، كما أقر التحقيق أن نسبة (31%) من العمال الصغار، تركوا مقاعد الدراسة بمحض إرادتهم، علما أن الجزائر العاصمة احتضنت أكبر عدد من هؤلاء بعدد (679) طفلا عاملا.

ونجد أن ما سبق يتفق مع ما قاله بعض أفراد العينة الذين تقدر نسبتهم بـ (20%)، ولو كانت ضئيلة، فما لا شك فيه هو أن للوضعية الاقتصادية للأسرة دور حاسم في توجيه سلوك الأطفال فهي تبدأ من المحيط السكني والإمكانات المادية ومستوى المعيشة، وما يترتب عن ذلك من كيفية تمضية وقت الفراغ والعطل ونوعية الرفاق، ونوع المواضيع التي يتحدثون فيها، فلكل طبقة اجتماعية عادات وتقاليد وثقافة تميزها عن باقي الطبقات، أما نسبة أفراد العينة ذوي المستوى الاقتصادي الجيد نوعا ما فتقدر بـ (5%)، وهي نسبة معقولة تتفق إلى حد كبير مع طبيعة المجتمع الجزائري.

كما يمكن لنا بالملاحظة البسيطة لطبيعة إجابات أفراد العينة، أن ندرك طابع العنف الذي يهيمن على العلاقات القائمة في إطار الأسرة التقليدية، فقد وجدنا أن نسبة (39%) من أفراد العينة يتعامل معهم أولياء أمورهم بالتوبيخ، و(33%) بفرض الرأي، وحتى الضرب أحيانا، فقد قدرت نسبة من يتعرضون للضرب وهم في المرحلة الثانوية (8%)، وهي وإن كانت تبدو نسبة صغيرة فإنها مؤشر عن وضعية تستدعي الاهتمام، فمجمل النسب السابقة تشير إلى الطابع العنيف الذي يميز التعامل داخل الأسر الجزائرية، وهذا ما ينعكس سلبا على تكوين الطفل الروحي والعقلي والثقافي، خاصة إذا زادت مشاهد المنازعات الزوجية، والخلافات التي تحدث بين الزوجين في إطار الأسرة، والتي تأخذ مظاهر متعددة تبدأ بالصراخ وتنتهي بالضرب، وكذلك الشجار الذي يحدث بين الأخوة الذين يتبادلون الشتم والضرب أحيانا، وأساليب التهديد والوعيد الذي يمارسه الكبار على الصغار، وكذلك اعتماد الآباء والأمهات على أسلوب الضرب المباشر للأطفال، وأيضا الأحكام السلبية التي يصدرها الأبوان على الطفل, حيث غالباً ما يقوم الأبوان بها، وذلك من أجل تكوين نمط من السلوك عند الطفل، بالاعتماد على قصص خيالية مخيفة، وفي أغلب الأحيان نجد رائحة الموت والذبح والحرق بالنار وقطع الأعناق تفوح من هذه القصص، التي تمثل في نهاية الأمر نسقاً من معايير الإرهاب والتخويف، التي تجعل الطفل في حالة من القلق والتوتر الدائمين، ولعل ذلك يؤدي إلى شلل كامل في بنية الطفل الذهنية والعقلية.

أما نسبة أفراد العينة الذين يتعامل معهم أولياء أمورهم في حالة الخطأ أو إساءة التصرف بالحوار(20%)، وهي نسبة ضعيفة نوعا ما، ولكنها قد تكون مبشرة في

المستقبل لبروز أولياء أمور في المجتمع، يعتمدون على أسلوب الحوار المتحضر في التعامل مع أولادهم، لأن« من ُيمارس عليه العنف سيمارسه على غيره، سواًءفي الأسرة أو المجتمع، وقد يكون الإرهاب أحد صوره».

ومن خلال ما سبق، يتضح لنا بجلاء أن تأثير الأسرة على انتشار ثقافة العنف المدرسي في المؤسسات التربوية والتعليمية الجزائرية (الثانويات)، تأثيرا كبيرا يستدعي إعادة النظر في الكثير من الأمور الهامة، التي تتعلق بالسياسات التعليمية وبالأوضاع الاجتماعية والاقتصادية...

8-2- تأثير وسائل الإعلام على انتشار ثقافة العنف في المؤسسات التربوية والتعليمية الجزائرية:

مما لا شك فيه أن مشاهدة وسائل الإعلام، ممارسة يومية بالنسبة للصغار وللكبار، فهي وسائل يكتسبون عبرها المعلومات والثقافات، فالإنسان بطبيعته يميل إلى الأشياء التي تتفق مع آرائه واتجاهاته، لذا فإن مجموعة أراء الطفل وأفكاره وتربيته، التي تعمل قبل مشاهدة البرامج الإعلامية وخلالها، هي التي تحدد طريقة التعامل معها، وأسلوب تلك الطريقة التي يفسر بها محتويات تلك البرامج، وإذا كان الطفل في بيئة منزلية أو اجتماعية لا تخلوا من الأخطاء السلوكية، فإن وسائل الإعلام ومنها التلفاز لا يمكن إعفاؤها من المسؤولية، ولقد أثبتت الدراسات أن التلفاز له أكبر الأثر على تصورات وسلوكيات الأطفال، بسبب عدم تكون معايير القبول والرفض لديهم، بحكم قلة معرفتهم وخبرتهم.

ومن خلال البحث الميداني، وجدنا أن أكثر أنواع الأفلام التي يفضلها أفراد العينة المدروسة (تلاميذ ثانوية -ماسينيسا) أفلام الأكشن، كما يوضح لنا الجدول التالي:

الجدول رقم (2): أكثر أنواع الأفلام تفضيلا بين أفراد العينة.

أنواع الأفلام	العدد	النسبة المئوية
الرومانسية	2	%2
الأكشن	70	%70
الحرب	21	%21
الاجتماعية	7	%7
المجموع	100 تلميذ	% 100

يبين لنا الجدول رقم (2) أن أكثر الأفلام مشاهدة من طرف أفراد العينة هي أفلام الأكشن، وذلك بنسبة (70%)، مع العلم أن هذه النوعية من الأفلام تعتمد على العنف كوسيلة إثارة، وهذا ما يساعد على توليد شحنات إضافية من العنف داخل التلاميذ، مما قد يدفعهم إلى محاولة تقليد أبطال هذه الأفلام، الذين غالبا ما يكونون مفتولي العضلات، يتقنون فن الضرب والقتال، مما قد يؤدي إلى تعزيز السلوك القائم بالفعل داخل الطفل.

أما أفلام الحرب فكانت أقل نسبة (21%)، ولكن رغم قلة هذه النسبة إلا أن هذه النوعية من الأفلام أيضا تحتوي على مشاهد القتل والدم والتفجير... وما إلى ذلك مما يمكن أن يؤثر سلبا على مخيلة الطفل، أما الأفلام الرومانسية والأفلام الاجتماعية، فيبدو أنها لا تحظى باهتمام كبير من طرف أفراد العينة، فكانت نسبة الأولى (2%)، أما نسبة الثانية فقد كانت (7%)، بالرغم من أن هذه النوعية من الأفلام، قد تحمل بعض القيم التي ترفض العنف وتعزز ثقافة العيش في سلام وفي حب ورومانسية...

كما وجدنا أيضا أن للرسوم المتحركة دورا بالغ الأهمية، في حياة أفراد العينة، بالرغم من أننا اعتقدنا أن مشاهدة تلاميذ الثانويات للرسوم المتحركة قليلة نوعا ما، بالمقارنة مع مرحلة المراهقة التي يميل فيها المراهقين إلى تقليد الكبار، والعزوف عن معظم عادات الطفولة، فقد وجدنا أن نسبة (67%) من التلاميذ، يفضلون الرسوم المتحركة، التي تتميز بالمنافسة العنيفة، لأنها أكثر إثارة وتشويقا في المتابعة، مع العلم أن كل ما يعرض في القنوات التلفزيونية هو رسوم متحركة مستوردة، لا تحمل ثقافتنا ولا تعبر عن هويتنا، ولا تمت لحضارتنا بصلة... فهي في غالبها تحمل ثقافة صانعيها وإيديولوجياتهم، ونجد فيها العنف والنفعية والمادية، وتفتقر إلى ثقافتنا الروحية، وأخلاقياتنا، وتبتعد عن عاداتنا وتقاليدنا، أما الرسوم المتحركة التي يكون هدفها الضحك بالدرجة الأولى، فوجدنا أنها أقل مشاهدة بين أفراد العينة، حيث تقدر نسبة من يشاهدها (25%)، مع العلم أن هذه النوعية من الرسوم المتحركة، قد تحتوي على بعض مشاهد العنف المبالغ فيها إلى درجة الخيال لتكون مضحكة، أما رسوم المغامرات، فأفراد العينة يرون أنها تناسب الأطفال الصغار جدا، لذا كانت نسبة مشاهدتها ضعيفة (8%).

وقد أجمع معظم أفراد العينة على هوسهم بالألعاب الإلكترونية، حيث تقدر نسبة من يفضلون الألعاب القتالية (49%)، ونسبة من يفضلون الألعاب الرياضية (44%)، وتعتمد هذه الألعاب غالبا على سرعة الانتباه والتفكير والتركيز، وهي تلعب في أي وقت، ولا تحتاج في بعض الأحيان لأكثر من شخص واحد، إلى جانب أن بعضها سهل الحمل رخيص السعر، وقد اكتسبت هذه الألعاب الإلكترونية شهرة واسعة، وقدرة فائقة على جذب اللاعبين وإغرائهم، ومن جملة الآثار السلبية الناشئة عن هذه الألعاب أنها تعمل على:

- تربية اللاعبين على الوحشية والعنف والقتل، لأن معظم هذه الألعاب تعتمد اعتماداً مباشراً على فكرة الجريمة والقتل والدماء، ومن أسمائها 'ليلة العفاريت'، 'رومبي آكل اللحوم'.

- إشاعة الصور العارية وتعويد الأعين عليها بدعوى أنها لعبة، مثل: لعبة 'قتل العاريات' التي تتضمن مشاهد خليعة، وألعاب المصارعة، بالإضافة إلى الإدمان على اللعب، وإهمال الواجبات مما يؤدي إلى تدني مستوى التلاميذ الدراسي ورسوبهم في الدراسة أحيانا.

أما نسبة من يفضلون الألعاب الإستراتيجية فكانت (6%)، وهي في الحقيقة نسبة جد ضعيفة لأن هذه النوعية من الألعاب تعتمد على الذكاء وسرعة البديهة والصبر، وغالبا ما يتجنبها الأطفال.

وبالإضافة إلى كل ما قلناه، فقد أصبح من الواضح أن الحروب، ومناطق الاضطرابات تشكل مادة ممتازة ومؤثرة للإعلام الحديث، كما هي في السابق موضوع مثير للرسامين والشعراء. فالحياة العادية السوية، لا تشكل مادة للإعلامي الباحث عن الخبر الجديد الخارج عن المألوف، ذهاب الطلاب اليومي إلى المدرسة، وخروج الناس إلى العمل أو إلى السوق والحياة العائلية في البيت، أي كل مظاهر الحياة المسالمة اليومية، لا تشكل مادة مغرية للإعلامي الباحث عن الخبر المثير، إنما عمليات القتال، بما فيها من هجوم ودفاع ودوي مدافع وحرائق بيوت وقوافل مهاجرين وصور الدمار والقتل والأسر... فقد بلغت نسبة أفراد العينة الذين قالوا أن صور الحروب، هي أكثر الصور التي تبقى راسخة في مخيلتهم بعد انتهاء النشرات الإخبارية (84%)، وهي مرتفعة جدا بالمقارنة بصور الأخبار الاقتصادية (3%)، وصور الأخبار

السياسية (8 %)، وصور الأخبار الاجتماعية (5%)، فهذه الأخبار عن الحروب تنقل صور ممارسات لعنف واقعي، وبهذا تكون نشر الأخبار قد اكتست طابعا من الإثارة والتشويق دفع بالمشاهد الطفل إلى متابعة – وبشكل متعمد – نشرة الأخبار التي تحوي العديد من صور العنف الواقعي، الذي يمثل معاناة الشعب العربي في العديد من الأقطار، تتدفق هذه الصور بسلاسة، وبطابع من التشويق إلى الطفل المتلقي، والذي – كما أشرنا – تشبع بشكل أو بأخر بالعنف الترفيهي، من خلال الأفلام والرسوم المتحركة والألعاب الإلكترونية...

وفي ظل ثقافة تهيمن عليها الصورة، نصل إلى نتيجة مفادها أن العنف الإعلامي عامل سَا هم يساعد على نمو ثقافة العنف لدى الأطفال وتلاميذ المؤسسات التربوية والتعليمية الجزائرية (الثانويات) بشكل خاص، ولدى جميع شرائح المجتمع بشكل عام، مما يتطلب إعادة النظر فيما يتم تقديمه بصورة شبه متواصلة، من مشاهد عنيفة أو عدوانية لها تأثيرها على عقل الصغار والكبار.

8-3- بيانات عن مدى تأثير ممارسة العنف داخل المجتمع على انتشار ثقافة العنف في المؤسسات التربوية والتعليمية الجزائرية:

يشكل الواقع الاجتماعي الذي نعيش فيه، أرضية خصبة لنمو ثقافة العنف - خاصة لدى الأطفال- نتيجة الممارسات العنيف الموجودة به، فقد وجدنا أن نسبة أفراد العينة الذين شاهدوا ممارسات عنف بشكل مباشر أكثر من مرتين خلال السنة الماضية فقط (44%)، وهي نسبة مرتفعة نوعا ما، فالطفل الذي يشاهد ممارسات العنف بكثرة يتولد في عقله الباطن مجموعة من الخبرات السيئة، التي قد يكون لها أثار

سلبية على سلوكه في المستقبل، حيث تتولد لديه ثقافة مفادها أن العنف هو الوسيلة الأمثل في حل المشكلات داخل المجتمع، أما نسبة التلاميذ الذين شاهدوا ممارسات العنف مرة واحدة خلال السنة الماضية، فقد كانت (19%)، ومرتين (22%)، وهما نسبتان متقاربتان تقريبا، أما أضعف نسبة فقد كانت نسبة (15%)، وهي نسبة الذين لم يشاهدوا ممارسات عنف بشكل مباشر خلال السنة الماضية وهذا ممكن الحدوث خاصة مع التلاميذ الذين يحبون الانعزال نوعا ما.

أما بخصوص مشكلة الشراسة أيضاً، فإن البعض من التلاميذ الذكور يتميزون بالروح العدوانية أكثر من التلميذات، ولهذا أسباب كثيرة منها فطرية وتربويه... وتقع المسؤولية في هذا، على كل من الطالب والمدرس والعائلة، حيث يكون التلميذ مسؤولا عن تصرفاته في المدرسة والبيت، ودوافع هذه الشراسة قد تكون ذاتيه وقد تكون أحياناً أخرى اجتماعيه، وفي الحقيقة ليس هناك عامل واحد لهذا، بل عوامل متعددة تتجاوز السلوك الإنساني منها ثقافيه ومنها بيولوجية...

أما فيما يخص الشجارات الجسدية، فقد كانت نسبة من تعرضوا لها أكثر من مرتين (48%)، تليها نسبة (25%)، ممن تعرضوا لها لمرتين، وهذا ما يدل على أن أغلب أفراد العينة لهم تجارب مع العنف وهذا ما يمكن أن يعزز بداخلهم ثقافة العنف، وقد ينميها حتى تصبح الدافع وراء أي فعل عنيف، فالبيئة التي ينشأ فيها الطفل، تكون المهد الأول لنمو ثقافة العنف بداخله، خاصة إذا كان يسودها العنف في التعامل مع حل كل المشكلات التي يتعرض لها من في بيئة الطفل، أما أضعف النسب فكانت (19%) لمن تعرض خلال تنشئته الاجتماعية إلى تجربة عنف واحدة، ونسبة (8%) لمن لم يتعرضوا لها مطلقا وقد يكون هؤلاء التلاميذ، قد نشئوا في بيئة مسالمة بعيدة

عن المشاكل التي تعاني منها الأحياء الشعبية فمعظم من تعرض خلال حياته للشجار أكثر من مرتين، كانوا من التلاميذ الذين يعيشون في الأحياء الشعبية، مما يشير إلى أن الأحياء الشعبية لها دور كبير في ترسيخ ثقافة العنف، لدى الأطفال خلال تنشئتهم الاجتماعية.

وبالإضافة إلى ما سبق، فإن تعامل أفراد المجتمع مع بعضهم ومع الأطفال بشكل خاص، يلعب دورا مهما في توجيه سلوك الأفراد، فقد كان هناك شبه إجماع بنسبة تقدر بحوالي (89%) من أفراد العينة، ممن يرون أن الأفراد في المجتمع يتهمون من لا يتصرف بعدوانية إذا حدث له مشكل ما بالضعف والجبن، وهذا ما قد يكون دافعا حقيقيا وراء التصرفات العنيفة في مواجهة المشكلات، لأن الأطفال بطبيعتهم يميلون إلى استعراض القوة، لكي يظهروا بمظهر البطل، ولكي ينالوا إعجاب واحترام من حولهم، أما نسبة من لا يرون ذلك فقد كانت (11%)، وقد يرجع ذلك ربما إلى البيئة التي ينتمون إليها، كما نجد أن نسبة (71%) من أفراد العينة، يرون أن الناس عدوانيين في المجتمع نتيجة الممارسات العنيفة التي تعودوا على رؤيتها، خاصة في بعض الأحيان عندما يكون بالإمكان احتواء المشكلات بطريقة مسالمة، إلا أن هناك نسبة (19%) يرون أن أفراد المجتمع معتدلين ونسبة (10%) يرونهم مسالمين، وكما سبق وأن قلنا أن التلاميذ الذين ينتمون إلى طبقات اجتماعية غنية ويسكنون أحياء راقية، لا يرون المجتمع بنفس طريقة الذين يعيشون في الأحياء الشعبية.

الجدول رقم (3): وجهة نظر أفراد العينة لنوعية لسلوك أفرد المجتمع.

نوعية سلوك أفراد المجتمع	العدد	النسبة المئوية
مسالمين	10	%10
عدوانيين	71	%71
معتدلين	19	%19
المجموع	100 تلميذ	% 100

وهكذا نصل إلى نتيجة، مفادها أن أسباب ثقافة الُعنف- التي تسببها البيئة الاجتماعية- لدى تلاميذ الثانويات كثيرة ومتنوعة، فالممارسات العنيفة من طرف أفراد المجتمع، لها تأثير بالغ الأهمية في تكريس ثقافة العنف وانتشارها بين تلاميذ الثانويات.

8-4- تأثير المحيط المدرسي على انتشار ثقافة العنف في المؤسسات التربوية والتعليمية الجزائرية:

تعتبر المدرسة في البلدان المتخلفة بشكل خاص، المهد الأول لانتشار ثقافة العنف في المجتمع، وذلك من خلال سلسلة طويلة من العلاقات التسلطية، التي تفرضها المنظومة العقائدية المركزية والسلطوية القائمة على ثقافة العنف وعسكرة المجتمع، فالتعليم عاجز عن الوصول إلى عقل التلميذ إلا عبر العنف .حيث نجد أن نسبة (63%) من أفراد العينة، يقولون أن معاملة الأساتذة في الثانوية قاسية، وهذا ربما ما يفسر التعامل المتشنج بين الأساتذة والتلاميذ، القائم على أساس الأفكار المسبقة لكل من الطرفين الأساتذة يعتقدون أن القسوة هي الحل الأمثل للتعامل مع التلاميذ، لأن اللين قد يولد التمرد خاصة إذا شاهدوا بعض النماذج الحية، ونفس الشيء بالنسبة للتلاميذ الذين يدخلون إلى القسم، وفي ذهنهم أن الأستاذ يريد النيل من كرامتهم أمام زملائهم، لذا فإن التمرد عليه يكون أنسب طريقة للمحافظة على الكرامة، إلا أن بعض أفراد العينة ونسبة (35%)، يرون أن معاملة الأساتذة لهم معتدلة، وقد يكون هؤلاء التلاميذ من النجباء أو من الملتزمين، الذين غالبا ما يحضون بالاحترام والمعاملة الحسنة من قبل الأساتذة، وهناك أيضا من أفراد العينة من يرون أن هناك ليونة من

الأساتذة في التعامل مع التلاميذ، وأنه لابد من أن تكون أكثر قسوة من ذلك، وتقدر نسبتهم بـ (2%) وهي نسبة ضعيفة جدا.

ولكن يمكن القول أن القسوة في التعامل مع التلميذ يمكن أن تجعله يتعرض لضغوط نفسيه كبيرة من شأنها أن تخلق بداخله الرغبة في العدوان والانتقام لصد هذه الضغوط.

كما أن التمييز في التعامل مع التلاميذ من طرف المدرسين أو الإداريين، يؤدي إلى تشويه المجتمع الطلابي داخل الثانوية، ويخلق الحواجز بين أفراده، فقد وجدنا أن نسبة كبيرة من التلاميذ (76%) يرون أن هناك تمييز بين التلاميذ المذنبين بشكل خاص من طرف الإدارة، بسبب المكانة الاجتماعية لأولياء أمورهم، حيث أن درجة رد الفعل وحدته لا تكون بنفس الطريقة، وهذا ما من شأنه أن يخلق الحقد والغيرة بين التلاميذ في الوسط المدرسي، ويؤدي إلى التكتلات مما يكهرب الجو المدرسي ويجعله في حالة توتر مستمر، وهذه مسؤولية الإدارة بالدرجة الأولى، أما نسبة من يرون أن الإدارة تتصرف بتهاون فقد قدرت بـ (15%)، وهي نسبة ضعيفة نوعا ما وكذلك نسبة من يرون أن الإدارة تتصرف بصرامة (9%)، ورغم تناقض الموجود بين الإجابتين إلا أن السبب قد يكون واحدا، وهو تجارب شخصية قد لا تعكس الحقيقة دائما. كما وصلنا من خلال هذه الدراسة الميدانية، إلى أن هناك من بين التلاميذ من يمارس بعض ممارسات العنيفة الموجهة نحو التلميذات الإناث، وتظهر على شكل تحرشات ومضايقات تتنافى مع القيم والقوانين المعروفة للمدارس، حيث تمثل نسبة من يؤيد هذا من أفراد العينة (78%)، وهذا ما يعبر عن حب السيطرة لدى الأولاد، في التعبير عن القوة والعُنف، إلا أننا وجدنا أن هناك نسبة (22%) من أفراد العينة، لا يرون أن

التلاميذ يلجؤون إلى العنف في معاكسة الفتيات، ومرد ذلك يعود إلى اعتقاد راسخ أن هذا الأسلوب العنيف في المعاكسة لا يتبعه إلا الصعاليك من التلاميذ، بالإضافة إلى أن نتائجه على الصعيد العلائقي ليست إيجابية.

وبالإضافة إلى كل ما سبق، فقد وجدنا أن معظم أفراد العينة (72%)، يجمعون على أن التلاميذ العنيفين يتمتعون باحترام أكثر -أو بالأحرى خوف- بين الزملاء، من التلاميذ المسالمين في الثانوية وهذا ما يتفق مع ما وصلنا إليه سابقا، من أن الأفراد في المجتمع، يصفون من لا يتصرف بعدوانية بالجبن والضعف، وتفسير هذا يرجع إلى خلل قيمي في المجتمع، فهذا ما قد يدفع بالتلاميذ إلى محاولة التظاهر بالعنف، لكسب إعجاب واحترام الآخرين خاصة الفتيات، ونجد نسبة من لا يقرون بهذا من أفراد العينة (28%)، وقد يرجع هذا الأمر بالذات إلى اختلاف المعايير ووجهات النظر، بين الأفراد في تحديد من يجب احترامه أو لا، وهذا ما سيوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم (4): مدى تأييد أفراد العينة لفكرة أن أكثر التلاميذ احترما دخل الثانوية أشدهم عنفا.

مدى تاييد الفكرة	العدد	النسبة المئوية
نعم	72	%72
لا	28	%28
المجموع	100 تلميذ	% 100

وبالإضافة إلى كل ما سبق، نجد أن الكثير من البرامج التربوية والتعليمية في العالم، تؤكد على المساواة بين التلاميذ وتربيهم على القيم النبيلة، وتحث على نزاهة

الإدارة والمدرسين، والهدف من هذا هو أن ينعم التلميذ والمدرس بجو ُسالم وهادئ، يساعد الطلاب على اكتساب العلوم والمعارف بدون هزات نفسيه وانقطاع وخلق ترابط وثيق بين الطلاب، لكي يكونوا أداة بناء وليس معول هدم في حالة تخرجهم، ولا يخفى أن الطالب أو التلميذ الذي يتربى على العدوان أو يتلقاه في المدرسة ويكون ُعوضه له، لا يمكن أن يكون إلا أداة هدم. وأخيرا، نجد أن للمحيط المدرسي أو البيئة المدرسية، تأثيرا كبيرا على انتشار ثقافة العنف المدرسي في المؤسسات التربوية والتعليمية الجزائرية (الثانويات).

خاتمة:

لقد كان الهدف الأساسي من هذه الدراسة، هو الوصول والكشف عن أهم الأسباب والعوامل التي تقف وراء انتشار ثقافة العنف المدرسي في المؤسسات التربوية والتعليمية الجزائرية (الثانويات)، أي البحث عن مصدر مجموعة المعتقدات الفكرية والأخلاقية والقيمية، التي ترسخ العنف كطريقة يتخذها الطفل، في مواجهة مختلف المشكلات والمواقف، التي يتعرض لها في حياته اليومية والمدرسية بشكل خاص.

وقد توصلنا من خلال نتائج الدراسة الميدانية، إلى مجموعة من النتائج تفيد أن أهم الأسباب والعوامل التي تقف وراء انتشار ثقافة العنف المدرسي في المؤسسات التعليمية والتربوية الجزائرية (الثانويات) ترجع أساسا إلى:

- الأسرة: - بسب ضعف المستوى التعليمي لكل من الوالدين.
- تدني المستوى الاقتصادي للأسرة.
- الاعتماد على أسلوب القسوة والعنف مع الأطفال، خاصة من خلال التنشئة الاجتماعية.
- وسائل الإعلام : - بسب أفلام العنف.
- الرسوم المتحركة التي تقوم على المنافسة العنيفة.

- الألعاب الالكترونية العنيفة. (العنف الترفيهي)

- مشاهد العنف المعروضة في النشرات الإخبارية. (العنف الإخباري)

- ممارسة العنف داخل المجتمع :- بسب ممارسات العنف المباشرة في المجتمع.

- الخبرات العنيفة والشجارات.

- وصف المجتمع للعنيف بالشجاع والمسالم بالضعيف.

- العدوانية الموجودة في المجتمع.

- المحيط المدرسي :- بسب قسوة بعض الأساتذة.

- التمييز في التعامل بين التلاميذ من طرف لإدارة.

- التحرش بالفتيات من قبل بعض التلاميذ.

- الرغبة في فرض الاحترام المبني على الخوف للتلاميذ العنيفين في الوسط المدرسي.

وأخيرا، يمكن القول أن تفشي ثقافة العنف المدرسي بين تلاميذ المؤسسات التربوية والتعليمية الجزائرية (الثانويات)، باتت ظاهرة تستدعي الاهتمام، والدراسة وتكثيف الجهود للتصدي لها.

المراجع:

[1]- بدوي، أحمد زكي، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان، بيروت، 1978.

[2]- حسنين، علي راضي، **وسائل الإعلام والعنف الأسري**، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2008.

3- عبد الباقي، زيدان، **قواعد البحث الاجتماعي**، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ط2، .1984

4- الشيرازي، السيد محمد الحسيني، **اللّمم والسلام**، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع اللبنانية، لبنان، 2005.

5- العتيق، أحمد مصطفى وحاتم، عبد المنعم، **البيئة والعنف**: دراسة الدلالات البيئة لاحتمال السلوك العنيف لدى عينة من الشباب المصري، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1994.

6- زكي، إبراهيم، رؤية ديمقراطية لظاهرة العنف لدى طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة عشوائية، ودورها في مكافحة جرائم العنف، والتطرف في المجتمعات الإسلامية، المؤتمر الدولي للعلوم الاجتماعية، مركز صالح كامل، جامعة القاهرة، 1998.

[7]- قناوي، شادية على، **نحو تفسير آليات العنف في المجتمع المصري**: رؤية سوسيولوجية حولية، كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر، 1996، عدد.19

8- المبحوح، فايقة، **العنف ضد الأطفال في مخيم جباليا**، معهد كنعان للدراسات، غزة، 2000.

9- محجوب، محمد عبده، **الاتجاه السوسيوأثروبولوجي في دراسة المجتمع**، وكالة المطبوعات الكويت، .2008

10- محمد، علي محمد، **مقدمة في البحث الاجتماعي**، دار النهضة العربية، بيروت، .1982

[1]1- للمزيد أنظر موقع دار العلوم http://www.daraloloum.com/update2005-4/139.htm تاريخ الزيارة 10-01-2007.

الملاحق:

استمارة الدراسة الميدانية:

أولا: البيانات الشخصية.

1- الجنس: ذكر أنثى

2- السن:

3- التخصص العلمي: أدبي علمي

4- السنة التي تدرس بها: الأولى الثانية الثالثة

ثانيا: بيانات حول مدى تأثير الأسرة على انتشار ثقافة العنف في المؤسسات التربوية والتعليمية الجزائرية.

5- ما هو المستوى التعليمي لوالدك؟

لم يدخل المدرسة ابتدائي متوسط ثانوي جامعي

6- ما هو المستوى التعليمي لوالد تك؟

لم يدخل المدرسة ابتدائي متوسط ثانوي جامعي

7- هل المستوى الاقتصادي لأسرتك؟

ضعيف متوسط جيد

8- كيف يتعامل معك والداك في حالة الخطأ أو إساءة التصرف؟

بالحوار بفرض الرأي بالتوبيخ بالضرب

ثالثا: بيانات عن مدى تأثير وسائل الإعلام على انتشار ثقافة العنف في المؤسسات التربوية والتعليمية الجزائرية.

9- ما هو أكثر نوع من الأفلام التي تفضلها؟

الرومانسية الأكشن الحرب الاجتماعية

10- ما هو أكثر أنواع الرسوم المتحركة التي تفضلها؟

المضحكة المنافسة العنيفة المغامرات

11- أي نوع من الألعاب الإلكترونية تفضلها؟

الألعاب الإستراتيجية الألعاب الرياضية الألعاب القتالية

12- ما هي أكثر الصور التي تبقى راسخة في مخيلتك بعد انتهاء النشرات الإخبارية؟

صور الأخبار الاقتصادية صور الأخبار السياسية

صور الحروب صور الأخبار الاجتماعية

رابعا: بيانات عن مدى تأثير ممارسة العنف داخل المجتمع على انتشار ثقافة العنف في المؤسسات التربوية والتعليمية الجزائرية.

13- ما هي عدد المرات التي شاهدت فيها ممارسات عنف بشكل مباشر منذ السنة الماضية حتى الآن؟

ولا مرة مرة واحدة مرتين أكثر من مرتين

14- كم عدد الشجارات الجسدية التي تعرضت لها في حياتك؟

ولا مرة مرة واحدة مرتين أكثر من مرتين

15- هل ترى أن الناس في المجتمع يتهمون من لا يتصرف بعدوانية إذا حدث له مشكل بالضعف والجبن؟

نعم لا

16- لا هل ترى أن الناس في المجتمع؟

مسالمين عدوانيين معتدلين

خامسا: بيانات عن مدى تأثير مدى تأثير المحيط المدرسي على انتشار ثقافة العنف في المؤسسات التربوية والتعليمية الجزائرية.

17- كيف ترى معاملة الأساتذة للتلاميذ عموما؟

قاسية معتدلة لينة

18- كيف تتصرف الإدارة مع التلاميذ المذنبين؟

بتهاون بصرامة بتمييز بين التلاميذ

19- هل ترى أن التلاميذ يلجئون إلى العنف في معاكسة الفتيات؟

نعم لا

20- هل ترى أن التلاميذ العنيفين يتمتعون باحترام أكثر(بين الزملاء)، من التلاميذ المسالمين في الثانوية؟

نعم لا